

تفسير السمعي

@ 348 @ .

(^) وإما يتوب عليهم وإِ عليم حكيم (106) والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب إِ ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى وإِ يشهد إنهم لكاذبون (107) لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على) * * * * مجمع بن جارية ، وحزام بن مالك ، وأبو حبيبة بن الأزعر ، وعباد بن حنيث ، ورجل يقال له : يخرج إلى تمام اثني عشر نفرا ، بنوا هذا المسجد بقصد ما ذكره إِ في كتابه ، وهو قوله : (^ ضارا) يعني : مضارة بالرسول (^ وكفرا) بإِ (^ وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب إِ ورسوله) والإرصاد : الإعداد ، والذي حارب إِ ورسوله هاهنا هو أبو عامر الراهب ، وكان ممن يطلب الدين في الابتداء ، ثم تنصر وتحزب الأحزاب على رسول إِ ، ثم لحق بقيصر يستنجده على رسول إِ وأصحابه ، فهؤلاء بنوا هذا المسجد وقالوا : نبني هذا المسجد فنخلوا بأمرنا ، ونتحدث بما نريد ، وننتظر رجوع أبي عامر الراهب . وكان هذا المسجد بني قريبا من مسجد قباء . وقوله : (^ من قبل) راجع إلى أبي عامر (^ وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى) معناه : إلا الفرق بالمسلمين (^ وإِ يشهد إنهم لكاذبون) معناه معلوم . ثم قال : (^ لا تقم فيه أبدا) روي أنهم طلبوا من النبي أن يأتي فيصلي فيه ، فأنزل إِ تعالى هذه الآية : (^ لا تقم فيه أبدا) معناه : لا تصل فيه أبدا (^ لمسجد أسس على التقوى) اختلفوا في هذا المسجد ؛ قال ابن عمر ، وزيد بن ثابت ، وأبو سعيد الخدري : هو مسجد النبي بالمدينة . وروي أبو سعيد الخدري : ' أن رجلين تماريا في المسجد الذي أسس على التقوى ، فسألا رسول إِ فقال - عليه السلام - : هو مسجدي هذا ' . وأورده أبو عيسى الترمذي في ' جامعه ' .